

أئمة الدين 574

حسن بخاري

وان الشافعي ومالكا وبا حنيفة والسفانيين واحمد والوزاعي واسحاق داوود وسائر المسلمين على هدى من ربهم. نعم. هذا ايضا من الظن الحسن والاعتراف بالجميل وحسن الظن في ائمة الاسلام من المحدثين والفقهاء رضي الله عنهم اجمعين. سمي ائمة الاربعة الشافعية ومالكا وبا حنيفة واحمد - 00:00:00

وهم من هم في شهرتهم ومعرفتهم وحسبك من رفعة الله لذكرهم ان ائمة جاھلها ومتعلمها يعرف اسمائهم. وان لم يعرف تفاصيل اخبارهم فهذا من عجيب رفعة الله لذكرهم وعظيم ما خدموا به امة الاسلام وشريعة الاسلام - 00:00:28

واضاف اليهم السفانيين والوزاعي واسحاق داوود فهو صاحب نذهب الظاهري وربما حرص على ايراد اسمه وذكره لئلا ينسب اليه شيء من الازراء الذي يراه وبعض طلبة العلم في مذهب الظاهري - 00:00:49

اما داوود فاما علم صاحب سنة وفقه وديانة. رأس من رؤوس الاسلام وعلم من اعلام ائمة وما كان فيه من اجتهاد بشأن القياس والأخذ بظاهر النصوص. فقول معتبر لا يحمل عليهما اه اوغل فيه بعض اتباعه - 00:01:07

من شدة الجمود على ظاهر النص ونفي القياس ولو كان جليا. فيبقى له رحمة الله عليه شأنه المعتبر ومقامه الذي حفظه له ائمة في عصره. فكيف بمن جاءوا بعده؟ واورد معهم اسحاق - 00:01:25

ابن راهوي رحمة الله عليه وهو ايضا قرین ائمة في الحديث والفقه والديانة. ثم اعلم رعاك الله ان هذه اسماء ربما ما كتب لها الاشتهرار وبقاء الاسماء وخدمة الاصحاب كما لائمة الاربعة. وان كانوا في زمنهم اقرانا - 00:01:42

وكانوا يضاھونھم بل ربما كان بعضھم من الشھرة والذکر والصیت والامامة في العلم والدين اکثر من بعض ائمة الاربعة لكن الله عز وجل يختار ما يشاء سبحانه بحكمته. ولک ان تعرف ان سفانيين ويقصد واحدھما سفیان الثوری ابا عبدالله ابن - 00:02:02

سعید بن مسروق. سفیان الثوری اذ یترجم له یقال في حقه شیخ الاسلام. سید العلماء العاملین في زمانه. سفیان الثوری رحمة الله الذي یضرب به المثل في صلاح الحال واستقامة الديانة والصلب في الحق والاجتہاد في العلم - 00:02:22

سفیان بل یفضل بين سفیان والائمه الكبار. وفاة سفیان الثوری رحمة الله في المئة والحادی وستین یصفه الكبار من ائمة الحديث کشبة الحاج ویحیی بن معین وسفیان بن عبینة بانه امیر المؤمنین في الحديث - 00:02:42

وانه فيما یقال عنه یووصف انه من اوتی الحكم صبیبا. وان الله عز وجل یكتب له النبوة والذکاء والامامة والاتجاه الى العلم كان یفضل على مالک وعلى ابی حنیفة وكان بين ابن المبارك وشعبة مفضلا رضي الله عنهم ورحمهم اجمعین - 00:02:59

یقول بشغل لحافي سفیان وفي زمانه کابی بکر وعمر في زمانهما ويقول شعبة بن عیاش الامام القاری يقول اني لاري الرجل یصبح سفیان فيعظم في عینی لمجرد صحبته سفیان فكيف بسفیان نفسه رحمة الله؟ يقول احمد اتدري من الامام - 00:03:20

الامام سفیان الثوری لا یتقدمه احد في قلبي فهذه المقدمة الكبيرة لسفیان آآ رحمة الله عليه تنبیک عن مكانته. وهو احد المتقدمین من السلف من اشرت اليهم قبل قلیل كانوا یثلث بعلی في ترتیب الخلفاء - 00:03:44

تفضیله على عثمان فما ضرہ ذلك؟ فاذا جاءوا في ترجمته ذکروا انه ینسب اليه شيء یسیر من التشییع ولا یقصدون الا هذا قدر وله في ذلك نصوص وتأویلات معتبرة ولا یزال التفضیل بين علی وعثمان رضي الله عنهم جمیعا محل نظر بين اهل السنة - 00:04:02

اما سفیان بن عبینة شیخ الاسلام فانتهی اليه علو الاسناد وفيه یقول الشافعی لو لا مالک وسفیان بن عبینة لضاع علم الحجاز سفیان ابن عبینة قریب لسفیان الثوری اصغر منه سنا وعمر بعده - 00:04:23

لكنه اذ يقال سفيانان فانهما متقارنان او قرينان وعاشا في زمن واحد كلاهما كانا بالكوفة غير ان ابن عبيبة انت به امه صغيرا الى الحجاب فنشأ بمكة وعاش بها وبقي فلا يلقب الا بشيخ مكة وفقيها ومحدثها. كان له ايضا الشأن العظيم. يقول الشافعي -

00:04:39

رأيت احدا ما رأيت اخذ او فيه من الله العلم ما في سفيان بن عبيبة وما رأيت اكف عن الفتية منه قل ما رأيت احدا جمع الله العلم كسفيان - 00:05:00

ولا رأيت احدا يتوروا عن الفتية كسفيان على قدر امامتهم وعلو كعب احدهم في العلم الا ان الفتية كانت منهم بامر عظيم. اما الاوزاعي شيخ الاسلام وعالم الشام الذي نشأ بارض الشام فهو عالم آآ الشاب بين بعد بكر حيث ولد وبين بيروت حيث بات بها مرابطا - 00:05:14 -

وكان من يشهد الغزو والجهاد ويحرس الثغور حتى مات هناك رحمة الله عليه انه ينسب في العلم الى امامه يفوق بها الكبار مثل مكحول الشامي وانه اعلم منه واوسع في الرواية. جمع العبادة والعلم القول بالحق - 00:05:36

يقول احمد رحمة الله دخل الثوري والاوزاعي على ماله. سفيان الثوري قد سمعت شأنه قبل قليل. يقول دخل على مالك فلما خرج قال مالك احدهما اكثر علماء من صاحبه ولا يصلح لامامة والآخر يصلح لها - 00:05:52

يقصد المقارنة بين سفيان الثوري وبين ابن عبيبة يقول احدهما اكثر علماء من صاحبه من يقصد قصة سفيان الثوري ا اكثر علماء من الاوزاعي يقول ولا يصلح لامامة والآخر يصلح لها - 00:06:11

كانوا يرون في شخص الامام الاوزاعي شخصية تستحق ان تكون خليفة للمسلمين واما ما لاما جمع بين صفات العلم ورجاحة العقل والنزاهة والورع وصلاح الظاهر والباطن والله حسيبه. يقول عبدالرحمن بن مهدي - 00:06:26

انما الناس في زمانهم اربعة حماد بن زيد بالبصرة والسورى بالكوفة ومالك بالحجاج والاوزاعي بالشام فيجعل في مرتبة هؤلاء في اقطارهم واما منهم رحمة الله عليهم جميعا ويحسن حقيقة بطالب العلم ان يكون له حظ من النظر - 00:06:45

في سر هؤلاء الائمة الكبار فان فيها قدرها والله ليس باليسير من الاشارات النافعة وال عبر والعظات شيء ينفع به طالب العلم ادرك حقيقة معنى العلم والعلماء ومراتب الشرف والفضاء والمجد الذي عاشوه في حياتهم وما الذي خلد لهم بعد مماتهم رحمة الله عليهم اجمعين - 00:07:07

نعم وان ابا الحسن علي ابن اسماعيل الاشعري امام في السنة مقدم وان طريق الشيخ الجندي وصحابه طريق مقوم نعم قصد رحمه الله الاشارة ايضا الى طريقتين اشتهرتا بين المسلمين احدهما في العقائد والآخر في السلوك - 00:07:29

اما الطريقة التي ذكرها في العقائد فهي طريقة الامام ابي الحسن الاشعري وقد سمعت انه ينسب رحمة الله عليه الى امامة السنة. وانه مقدم فيها والمقصود بذلك ان ابا الحسن الاشعري رحمة الله عاش في حياته زمنا - 00:07:50

ادرك به من الفضل ما كان له ومحاربة مذهب المعتزلة وكسر شوكتهم. وذاك امر عظيم عاش فيه رحمة الله عليه جهادا وعلماء عظيماء واما ما كلكم يعلم كيف نشأ ابو الحسن الاشعري على مذهب الاعتزاز وتربى فيه وتصلع منه ورضعه حتى شب فلما - 00:08:08
كبر وادرك وقرن ووقف على قدر مما لا يستقيم فيه قول المعتزلة فلم يزل يناقش كبارهم ناقش زوج امه ابا علي الجبائي الذي كان طيبا في حجره ويأخذ عنه حتى - 00:08:31

انتقل عن المذهب وعدل عنه وادرك مفاصل البطلان فيه والخطأ والضلالة فنشأ يحارب مذهب الاعتزاز فكان له من فضل كسر شوكة الاعتزاز ما يعرفه من يقرأ تاريخ المذاهب والفرق ولذلك ينسب اليه هذه الطريقة التي اخذت بين اه - 00:08:49

منهج السلف في تقرير العقائد وبين منهج المتكلمين. الذي يتشرفه المعتزلة. فكان هذا المنهج المزيج منهجا اه حدث النساء اخترطه الامام ابو الحسن. فاصبح يقرر فيه العقائد وتدفع فيها الشبهات. بهذا المنهج المزيج بين الطريقتين - 00:09:13

اصبح ايضا منهجا ذا معلم جديد طرائق تعلم وتدرس في المدارس ولم يزل الائمة يأخذون هذا المنهج جيلا بعد جيل فيرون فيه اماما مقدما والحق فيما ينسب الى الامام ابي الحسن الاشعري رحمة الله فيما يراه المؤرخون لسيرته انه من باطوال في تبني المذهب

الذى عدل به عن - 00:09:33

المعتزلة. اما اولها فهو البراءة من مذهب الاعتزاز. واعلان العدول عنه والتوبة الى الله عز وجل من الظلام. الذى كان يعتقد ويعتنقه ويقرره والعدول عن ذلك الى مذهب السلف جملة. ثم الطور الثاني اعلانه عن تفاصيل لمذهب السلف جملة وانه يقول فيها بقوله -

00:09:57

ائمة الاسلام كاحمد ويسميه على وجه الخصوص. وانه يعتقد ما يعتقد ويقرره ما يقرره الامام احمد وانه على طريقة السلف في تلك الابواب والمرحلة والطور الثالث هو الخوض في تفاصيل المسائل والقضايا التي تأتي بتفصيل بعض المذاهب التي لا يجد الباحث في كلام ابي - 00:10:20

الحسن الاشعري تحديدا تقريرا دقيقا على جمل السلف التي يقررونها فيما يتعلق مثلا بابواب الصفات او بالقول في القدر ونحو ذلك مما يراه الباحث والناظر في تاريخ المذاهب والفرق على كل فيبقى لابي الحسن الاشعري مكانته وامامته رحمة الله عليه وله الفضل العظيم في الشأن الذي بلغ به ما بلغ - 00:10:42

ولا ينسب اليه حقيقة وهذا مما يقال اخيرا في شأن هذا الامام لا ينسب اليه ما تقرر في المذهب الاشعري على ايدي اتباع المتأخرین من تعقيد فيه ايطال وابعاد للمنهج الذي رام ابو الحسن - 00:11:06

الذهب به والعدول به عن منهج الاعتزاز. الى طريقة اهل السلف فما ادركه الزمن وال عمر ان آآ يصل بالمركب الى شاطئ منهج السلف فتقرر المذهب على ايدي المتأخرین من اصحابه بتعقيد ما زال يبعد به عن حقيقة مذهب السلف في دقائق - 00:11:23

المسائل وانا اقصد ان الدقائق هذه لا تجعل من طريقة ابى الحسن الاشعري واتباعه مذهبا مغايرا لاهل السنة في جملة ابواب العقائد والانصاف انه في الجملة من اهل السنة. فاذا ما اريد المفاصلة والمفارقة ففي دقائق من مسائل العقائد ربما لا يقف - 00:11:43

الا طلبة العلم والخواص فيما لا يكون لذلك شأن يبني عليه عقائد يتبناؤها العامة والجهال ومن لا يتلقى على ايدي العلماء ويفسر المجالس. هذا ما اراد به المصنف الامام تاج الدين السبكي. وقد كان لمذهب ابى الحسن الاشعري من الظهور - 00:12:06

والانتشار واعتناق الائمة محدثين وفقهاء في تلك القرون انتشار واسع بل وشيء من المفاصلة مع من يناقش تلك كما حصل مع شيخ الاسلام وتلميذه ابن القيم وقد كان في عصر واحد اقصد شيخ الاسلام والسبكي ووالده - 00:12:26

فكان من المناوشات والمناظرات في تلك المسائل التي يرى فيها شيخ الاسلام ابن تيمية ان مذهب ابى الحسن الاشعري واتباعه لا يستقيم مع ما يقرره السلف المتقدمون الاولى من الصحابة والتابعين فما زالت هذه مسائل بينهم وبين اخذ وعطاء ونقاش واستدلال -

00:12:45

اما ما يقصد المصنف رحمه الله بقوله هو ان طريق الشيخ الجنيد وصحابه طريق مقوم فالجنيد ابن محمد ابو القاسم الخاز او القوارير احد صالح السلف وممن له طريقة في الصلاح والزهد والعبادة يضرب به المثل في زمانه رحمة الله عليه في الامامة في هذا الباب - 00:13:05

ما اقتصرت على السلوك والعنایة بالباطن والتخلق بالزهد على حساب العلم كما نشأ عند بعض المتأخرین ايضا من طائفه الزهاد لكنه جمع الى ذلك امامۃ العلم والفقہ والحدیث. ومن يقرأ في ترجمته يجد ثناء عاطرا لجملة من - 00:13:31

ائمتی في شأن الامام الجنيد رحمة الله عليه يقول ابو نعيم الحافظ كان الجنيد رحمة الله من احكام علم الشريعة ويقول شيخ الاسلام ابن تيمية الجنيد من شيوخ اهل المعرفة المتبعين للكتاب والسنة - 00:13:51

ويقول ايضا كان الجنيد رحمة الله سيد الطائفۃ امام هدى ويقول الذهبي في ترجمته كان شيخ العارفین وقدوة السائرین وعلم الاولیاء في زمانه رحمة الله عليه. سمع الكثیر وشاهد ورزق من الذکاء وصواب الاجابة في فنون العلم كما يقول الذهبي ما لم يرى في زمانه مثله عند احد من اقرانه في عفاف - 00:14:08

وعزوف عن الدنيا وابنائها وهكذا ستجد الجنيد يقول عن نفسه يقول علمنا مضبوط بالكتاب والسنة. من لم يحفظ الكتاب ويكتب الحديث ولم يتفقد لا يقتدى به في مفارقة شديدة لما غلا فيها بعض المتأخرین من يتخذوا من الجنيد طريقة ينسب اليه فيها على

حساب العلم والزهد في - 00:14:33

والبعد عن قواعده وضوابطه. فالشأن في كثير من أئمة السلوك من ينسبون إلى طرق التصوف. انهم ليس لهم من ذلك الشأن الذي وقع فيه المتأخرن في الغلو والشطط والبالغة والإيغال في الخرافية والدجل والبعد عن قواعد الشريعة والانضباط بالسنن بل كانوا -

00:14:59

وعلى شأن اجل واعظم كما هو شأن الجنيد وعدد من كبار المتقدمين من صح عنهم صلاح حالهم يعني له اخبار مشهورة يعني الحديث في هذا يطول حسبي ان تدرك ما قد صود المصنف رحمه الله لما قال ان ابا الحسن الاشعري امام في السنة - 00:15:19 قدموا ان طريقة الشيخ الجنيد طريق مقوم - 00:15:39